واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين (دراسة ميدانية على عينة من الأطفال بولاية تلمسان -الجزائر)

د. عريس نصر الدين - الجزائر

- **ملخص الدراسة:**

يعيش علمنا الحالي ظاهرة تمثل أكبر المشكال العالمية والاجتماعية الشائكة ،وتنتشر بمدننا العربية في الآونة الأخيرة وتعرف هذه الظاهرة بمشكلة انتشار الأطفال اللاجئين السوريين بالشوارع قصد التسول لتلبية أبسط الحاجيات وهي الطعام ،وقد رافق انشار هذه الظاهرة تنامي الوعي البشري والاهتمام الدولي والعربي بحقوق الطفل ،فأصبح من الأهمية بمكان التعرف على واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين ومعرفة معاشهم النفسي من خلال التطرق لمختلف المشكلات النفسية التي تعاني منها هذه الفئة من المجتمع ومعرفة مدى شيوعها بينهم والتعرف على أهم الميكانيزمات الدفاعية النفسية التي يعتمدون عليها ،والتأكد مما إذا كانت المشكلات السلوكية والانفعالية بين الأطفال اللاجئين السوريين تختلف باختلاف مستواهم التعليمي.

ولتحقيق الغرض من هذا البحث تم اختيار عينة قصدية قوامها 50 طفلا ،22ذكورا و28 اناث ،وكان الاختيار على أساس تواجد هؤلاء الأطفال في شوارع تلمسان بالجزائر ،ومن أجل تحقيق أهداف والوصول إلى نتائج موضوعية اعتمد الباحث على كل من المقابلة والملاحظة وقائمة المقابلة التشخيصية لمحمد السيد عبد الرحمان ولمعالجة نتائج الدراسة استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية ،كالمتوسطات والانحرافات المعيارية وحساب النسب المئوية ومقياس الدراسة الفرق بين نسبتي عينيتين مستقلتين وتحليل التباين أحادي التصنيف باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS

وتؤكد النتائج المتوصل إليها في مجملها أن جذور مشكلات الصحة النفسية الأطفال اللاجئين السوريين إلى تحطيم بلادهم وهجرتهم منها وفقدان كل ما يمتلكون وخاصة الأمن والمأوى ،كما تشير النتائج إلى أن الأغلبية من هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية واضحة ،وأن مشكلات القلق ،الغضب ،للاستقرار والمشكلات العقلانية تهيمن علة جدول الأبعاد العيادية لهؤلاء الأطفال ،وأن من أهم الميكانيزمات الدفاعية التي يعتمد عليها أطفال اللاجئين السوريين للخفض من حدة التوتر والقلق لديهم هي الانكار والاسقاط وخلص البحث أنه لا يوجد فرق دال احصائيا بين الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أطفال اللاجئين السوريين وفقا لمتغير المستوى التعليمي.

- **مقدمة:**

تعتبر الصحة النفسية تحديا جديدا لوكالات الإغاثة في سوريا ودول الجوار فمعظم اللاجئين السوريين الهاربين من جحيم الحرب يعانون من التوتر الشديد على

المدى الطويل، مما يجعل مستويات العنف داخل أسرهم مرتفعة والأطفال ضحيتها الأولى.

فالصحة النفسية هي تلك القدرة على التكيف مع البيئة ومع ما يحيط بنا وهي مرتبطة أساس بالاتزان النفسي ،والتوافق الاجتماعي مع الشعور بالأمن والاستقرار ،وهذا ما افتقده السوريون في بلادهم ،فقامو بتوجيه تفكيرهم نحو عدة وسائل للحد من القلق والتوتر والضغط والإحباط ،ومن هذه الوسائل الهروب و اللجوء إلى دول أخرى بحثا بالدرجة الأولى عن الأمن تاركين وراءهم البلد والمأوى والممتلكات والعادات والتقاليد والعقيدة والذكريات بكل أنواعها الحلوة والمرة ،ولكن هذا الهروب أو اللجوء كان الواقع أمر إلى واقع بدون مال أو أكل التوتر بالإضافة إلى صعوبة غي التوجه المكاني والاحساس بالاغتراب كل هذا كان له دور في الزيادة من حدة التوتر القلق والتخبط في صراعات ومعاناة نفسية واضحة المعالم والتي راح ضحيتها الأطفال بالدرجة الأولى فقد قالت "ماكفابيل" لكثير من الصغار الذين تحدثنا معهم لديهم مستوى منخفض من الاكتئاب الناجم عن تغيير ظروف معيشتهم ،ولكن عندما نتحدث عن الاكتئاب لفترات طويلة فإن هناك ليلا واضحا بأنه يمكن أن يؤدي بهم إلى مرض نفسي طويل الأمد [1].

وقد صرحت رئيسة منظمة الأمم المتحدة في لبنان "تانياشابويسات" في مقالبة أجرتها مؤخرا مع Dw بأن الاكتئاب والعنف يصبحان أكثر سوءا وخاصة بالنسبة للأطفال .

وتشهد ظاهرة اللجوء السوري ارتفاعا محسوساً وهذا ما تؤكده الاحصائيات المسجلة واهتمام الباحثين، فهناك أكثر من 4.8 ملايين لاجئ سوري مسجل لدى المفوضة في دول الجوار (نصفهم من الأطفال) بالإضافة إلى مئات الآلاف في أوربا،كما نزح 6.6 ملايين شخص داخل سوريا وقد تم عبور أكثر من 15 ألف طفل منفصلين عن ذويهم الحدود السورية إلى دول الجوار[2].

وما تعرفه هذه الظاهرة هو الانتشار الواسع بين كلا الجنسين والمستويات، حيث أن العوامل المهيأة والمثيرة التي أدت للهروب من بلادهم واحدة والتي جعلتهم يتخبطون في مشكلات ومعاناة نفسية متمثلة في وجع الانسان ومرارة اللجوء وغربة الوطن

وفي دراسة حول سلوكيات أطفال اللجوء والتي تم نشرها من خلال الإذاعة الجزائرية، تم تسجيل أعراض لدى أطفال الحرب في سوريا والعراق وغزة تتراوح

---

[1] أطفال سورية (يل الحلم الضائع SKYNEWعربية ،الموقع الالكتروني / web /articlehttp://WWW.SKYNEWSARABIA.COM

[2] أطفال سورية (تقييم وضعهم ومحالات حمايتهم ومبادرات رعايتهم)، ايمان موسى النمس ،المركز السوري للدراسات والأبحاث ،أوت ،2014.

بين النفسية والصحية، كالاكتئاب وصعوبة النوم والقلق والعصبية الاجهاد ،أو علامات الحزن والتمرد والسلوك العدواني .

وفي تقرير أولي من الهيئة الطبية الدولية عن تقييم الاستجابة السورية للصحة العقلية والنفسية، لم ينشر بعد يرسم صورة أكثر وضوحاً لحالة اللاجئين السوريين ،ومن ضمنهم الأطفال ،فإن 41% من الأطفال في مخيمات اللجوء السورية حاولوا الانتحار نتيجة الضغوط والظروف السيئة التي يعانون منها[3].

من خلال هذا العرض المتواضع والبسيط اهتمامنا بهذه الفئة من المجتمع وإرتأينا أن نتطرق لهذا الموضوع المتمثل في واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين ومعرفة معاشهم النفسي واهم المشكلات النفسية التي يعاني منها هؤلاء الأطفال

الإشكالية:

الإشكالية:

مما سبق ذكره حول المسألة التي تحتاج إلى الدراسة والتوضيح ،يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي : ما هو واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين؟ وما هو معاشهم النفسي ؟

ولتوضيح مشكلة الدراسة أكثر نطرح التساؤلات التالية :

- ما هي أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال اللاجئين السوريين ؟ وما مدى شيوعها بينهم ؟
- ما هي أهم الميكانيزمات الدفاعية التي يلجأ إليها الأطفال اللاجئين السوريين؟
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين ،وفقا لمتغير المستوى التعليمي؟

الفرضيات :

إن البحث العلمي يعد مرحلة صياغة الفروض واختبار صحتها أو خطئها ،وتعد من أهم المراحل المنهجية في الدراسات الاجتماعية فإن الفرضية العلمية ليست قانونا علميا وإنما مسودة أو مشروع قانوني علمي [4] فهي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والبحث والعوامل الموضوعية المؤثرة فيه [5].

---

[3]أطفال الحرب في سوريا والعراق وغزة ، الإذاعة الجزائرية ،الموقع الالكتروني : http://www.radioalgérie.dz /news /ar/article/20140922/14221.html

[4]مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ،عياد أحمد، تلمسان جامعة أبي بكر بلقايد ،2005،ص 57

[5]الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي ،محمد الحسن احسان ،بيروت ،دار الطليعة للنشر والتوزيع،1986،ص45.

فمن خلال التوجه إلى صميم موضوعنا لابد من صياغة الفرضيات التي تتلاءم مع موضوع بحثنا كنقطة في دراستنا هذه ، فتم تحديدها على النحو التالي :

1. يعتمد الطفل اللاجئ السوري على ميكانيزم الإنكار والإسقاط لخفض حدة التوتر والقلق لديه
2. يعد القلق والاستقرار، ومشكلات النوم من أهم المشكلات النفسية المهيمنة على الأطفال اللاجئين السوريين
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.

أهداف الدراسة : ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين وكذا معاشهم النفسي من خلال التطرق لأهم المشكلات النفسية ومعرفة مدى شيوعها بينهم، وأهم الميكانيزمات الدفاعية التي يلجئون إليها للخفض من حدة التوتر والقلق.
- التأكد مما إذا كان هناك فرق دال إحصائياً بين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين قضايا وفقاً لمتغير المستوى التعليمي.
- بيان حال اللاجئين السوريين وقضاياهم وتشخيص معاناتهم

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة من تناولها موضوع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين ،وبالتالي تقديم حلول موضوعية على شكل إجراءات وقائية ،ولمحاولة الارتقاء بواقعهم إلى المستوى المأمول ،واستثمار نتائج هذا البحث من قبل المعينين بشؤون اللاجئين.

منهجية الدراسة :

إن دراسة أي موضوع تتطلب أدوات ومنهجية بحث تتمثل في مجموعة القواعد والخطوات والإجراءات التي يعتمد عليها العمل للتوصل إلى الحقائق العلمية[6] والبحث الحالي كغيره من البحوث الوصفية ،يتناول دراسة واقع الصحة النفسية لدى أطفال اللاجئين السوريين ،وبالتالي التعرف على معاشهم النفسي نتيجة لهروبهم ولجوئهم لبلدان أخرى اتخاذ ها كمأوى لهم وعليه كان لازما علينا اتباع الوصف والتحليل منهجا للدراسة واختبار الأدوات والطرق المناسبة له ،والقيام بهذا البحث تطلب استخدام الطرق والأدوات التالية:

[6] تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،زوراتي رشيدة ،الجزائر ،دار هومة للنشر ،ط1 ،2002،ص 112.

الاعتماد على تقنية المقابلة والملاحظة لتكوين تصور عام عن هؤلاء الأطفال خاصة أثناء الدراسة الاستطلاعية

استخدام قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل من إعداد محمد سيد عبد الرحمان

الدراسة الأساسية :

- عينة الدراسة :

لتحقيق الغرض من هذا البحث تم اختيار عينة مقصودة أي على أساس تواجد هؤلاء الأطفال بالشوارع بغرض التسول لتلبية حاجياتهم الأساسية، وعليه تكونت عينة البحث من 50 طفل لاجئ سوري، 28 إناث ، 22 ذكور متواجدين في شوارع ولاية تلمسان– الجزائر .

- مدة الدراسة :

استغرقت مدة الدراسة حوالي الشهر ونصف وهذا من نهاية شهر جانفي إلى غاية بداية شهر مارس ،وكانت المقابلات متقاربة مع كل الحالات، وقد سهل علي ايجادهم نظرا لتمركزهم في أماكن محددة دفعهم ذلك عدم معرفتهم الجيدة بالبلاد .

- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

لمعالجة نتائج الدراسة، استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية ،كحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وحساب النسب المئوية ،وتحليل التباين أحادي التصنيف باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

- عرض ومناقشة النتائج

1. عرض النتائج

- **عرض نتائج دراسة الحالة الأولى**

سهى مراهقة تبلغ من العمر 14 سنة ،ذات مستوى دراسي ابتدائي و جنسيتها سورية تم اللقاء الأول معها بإقبال وتفهم وعدم المعارضة ،بحيث كانت تبدو في نشاط وحيوية وابتسامة ،بعكس النظرات التي كانت في كل الاتجاهات مع حك العينين

تنتمي الحالة إلى عائلة فقيرة، من أم ربة البيت وأب متقاعد، وهي تحتل المرتبة الأولى بين إخوانها وهذا بالنسبة للترتيب العائلي ،أما بالنسبة للسوابق المرضية فهي لم تذكر أنها أصيبت بمرض ولا تعاني من أي مرض فيما يخص الوضع الراهن للحالة وهي حالياً تعيش بالجزائر بولاية تلمسان تعرفنا عليها وهي تحمل لافتة في الطريق مدون فيها أنها من عائلة سورية لاجئة وتطلب المساعدة من ذوي البر والإحسان، حسب تصريح الحالة نقول أنها فقدت الأب وأختيها خلال القصف في سوريا وبقيت هي والأم وأخت تبلغ من العمر 6 سنوات، وتقول أنهم يعيشون في مستودع تبرع به فاعل خير وساعدهم الجيران ببعض المستلزمات من الفراش واللباس وبعض المعدات اللازمة ،أما فيما يخص قوت

يومهم فهم مضطرون للتسول لتحقيقه لأن المدة قد طالت حسب تصريحاتها أما بالنسبة للوضع العاطفي العلائقي تصرح الحالة أنها عاشت طفولة يملئها العطف والحنان الذي وفره الولدان والجو العائلي والأخوات الثلاث.

أما بالنسبة لعلاقاتها مع جماعة الرفاق فتصرح أنها كانت جيدة جدا تقول :"كان لي رفيقات حياتي قضيت معاهم أحلى أيام حياتي " وقد فقدتهم ولكن لا تعرف كيف إذا بالموت أو بالهجرة، أما بالنسبة لعلاقاتها في الجزائر كلاجئة سورية تقول أنها تحس بالغربة بالحرمان باليأس بالدمار وهذا كله لم يسمح لي ولم يترك لي مجالا بأن أقيم صداقات جديدة

فيما يخص الآليات الدفاعية التي تبين لنا استعمالها من طرف الحالة وهي الانكار، فهي تحاول إنكار المعاناة والإغتراب وتنكر ذلك التوتر والقلق الذي تعيشه نتيجة لوضعيتها الراهنة، وتحاول اظهار أن والدتها أحسنت اختيار البلد الذي لجئوا إليه لأنه وفر لهم المأوى والأمن الذي افتقدوا إليه في بلدهم الأم ،كما تستعمل الحالة آلية دفاعية أخرى وهي الاسقاط بحيث هي تسقط كل المعاناة الحالية على الأمن السوري الذي فشل في تحقيق الأمن وكذلك على العرب والحكام العرب الذين جعلوا القضية السورية بعيدة عنهم ومشكل لم يمسسهم

ملاحظة: من خلال تطبيق قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل ،أبدت الحالة نوع من الرفض الاختبار ،قالت أنه ممل ،وكانت تفضل التحدث عن تفاصيل حياتها وكانت النتائج كالآتي :

معاناة الحالة من مجموعة من الاضطرابات النفسية أهمها القلق الغضب، عدم الاستقرار ،اضطرابات النوم، ضعف العلاقة مع الرفاق، الاضطرابات السلوكية والسيكومترية ، بحيث أن كل الدرجات المحمل عليها أثناء قياس هذه الاضطرابات كانت تفوق المتوسط.

خلاصة التشخيص:

من خلال ما اسفرت عليه نتائج المقابلات ،وكذا قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل لمحمد السيد عبد الرحمان تبين ما يلي :

- محاولة الحال التخفيف من توترها وقلقها لشعورها بالاضطهاد وعدم الأمن والاستقرار والاغتراب واعتمادها على الانكار والاسقاط كآليتين دفاعيتين .
- تحسر الحالة من الوضعية الآنية والغير مصرح بها مباشرة
- سوء تكيف الحالة مع المحيط الخارجي ،فهي ترى أن وجودها أشبه بعدمه وهي في مجتمع لا يعترف بهاو كذا ما لمسناه من خلال المقابلات هو الشعور بالقلق وعدم الأمن والاستقرار ،وهذا كان واضحا من خلال تطبيق قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل لمحمد السيد عبد الرحمان

- تعاني الحالة من عدة مشكلات نفسية ،وهذا راجع لهجرتهم من بلادهم وتعرضهم للاضطهاد والضغط والمعاناة ووصولهم إلى بلد لا يعرفن منها سوى المسجد الذي كان نقطة بداية ونقطة تعريف بأنفسهم ونقطة استغاثة
- عرض نتائج دراسة الحالة الثانية:

رامي مراهق يبلغ من العمر13 سنة ،سوري الجنسية وذو مستوى تعليمي متوسط ،قليل الكلام وكثير الصمت حيث بدا متوترا وقلقا أثناء أول لقاء كما أنه يحمل نظرات حزينة وحائرة

ينتمي الحالة إلى عائلة متواضعة حيث أن الأم ربة البيت والأب يشتغل أعمال حرة ،ويحتل رامي المرتبة الثانية في أسرته حيث إن له أختاً وحيدة تكبره سنا ، أما بالنسبة للسوابق المرضية فإنه لم يذكر أنه أصيب باي مرض اضطره للدخول المستشفى وهو حاليا لا يعاني من أي مرض .

وفيما يخص الوضع الراهن للحالة ،فحسب تصريحاته هو يعيش مع أسرته المتكونة من الأب والأم والأخت في ولاية تلمسان بالجزائر في منزل بالكراء ،لأن الأب تيسرت أموره فهو يشتغل حمالا بسوق الجملة للخضر وللفواكه ،لكن مدخول الأب لا يكفي لتلبية كل الحاجيات الأساسية وهذا ما اضطر الولد للتسول لمساعدة الأب، أما بالنسبة للوضع العاطفي العلائقي يصرح رامي أنه يحمد الله على أنه لم يفقد أي أحد من أفراد عائلته لأنهم يمثلون له كل حياته وأنهم مصدر الأمن بالنسبة له ولأخته ،أما بالنسبة لعلاقته مع جماعة الرفاق يصرح بأنه قضى أجمل أيام حياته مع أصدقائه في المكان الذي كان يقطن به "حلب" أما حاليا فليس لديه أي صديق يقول أن سبب ذلك أنه في بلد غريب لا يعرف له لا عادات ولا تقاليد ولا لهجة والتي قال عنها أنها صعبة وغير مفهومة

فيما يخص الآليات الدفاعية التي يستعملها الحالة فهي "الانكار" حيث يحاول انكار المعاناة التي يعيشها من جراء هجرتهم من بلدهم ويقول بأنه يعيش مع أسرته "أجمل حياة" كما يستعمل آلية" الاسقاط" حيث يسقط كل ما حدث لهم راجع إلى العرب حسب تصريحاته"إلى شافوا أنو القضية السورية ما بتخصهم"

ومن خلال تطبيق قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل توصلنا إلى النتائج التالية : أن الحالة تعاني من مجموعة من الاضطرابات النفسية وهي القلق، الغضب، عدم الاستقرار، اضطرابات النوم والعلاقة مع الرفاق الاضطرابات السلوكية والسيكوسوماتية، حيث أن كل الدرجات المحصل عليها أثناء قياس هذه الاضطرابات كانت تفوق المتوسط.

خلاصة التشخيص : من خلال نتائج المقابلات وكذا قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل لمحمد السيد عبد الرحمان تبين ما يلي :

- معاناة رامي نفسيا من الحالة الراهنة أي تواجده في بلد غريب والوضع المزري الذي يتخبطون فيه بالإضافة إل ممارسة سلوك التسول

- معاناة الحالة من عدة مشكلات نفسية متفاوتة الحد، وهذا ما أسفرت عليه قائمة المقابلة التشخيصية لمشكلات الطفل
- احتقار ورفض رامي للعالم الخارجي لاعتباره مصدر وسبب المعاناة مع غياب الاتصال مع الآخرين وتجنب النقد وعدم الاستماع للغير ،مع الشعور بالقلق والتوتر ومحاولة إظهار الرضا عن الوضع الحالي
- عرض النتائج الخاصة بالأطفال اللاجئين السوريين وفقا لمتغير المستوى التعليمي:

الجدول 01 : يبين النسب المئوية الخاصة بالمستوى التعليمي للأطفال اللاجئين السوريين:

المستوى التعليمي	العينة المدروسة من الأطفال اللاجئين السوريين		
بدون التعليم	ك	ن	%
	03	50	6
ابتدائي	32	50	64
متوسط	15	50	30

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلبية الأطفال اللاجئين السوريين الذين أقيمت عليهم الدراسة يقع مستواهم التعليمي في المرحلة الابتدائية بنسبة مئوية مقدارها 64% ثم يليها الأطفال الذين تجاوز المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم المتوسط بنسبة 30% والملاحظ أننا سجلنا أطفال بدون تعليم بنسبة 6%.

- عرض س النتائج الخاصة بمدى شيوع الاضطرابات والمشكلات السلوكية بين أطفال اللاجئين السوريين.

الجدول رقم (02) يبين النسب المئوية لمدى شيوع الاضطرابات والمشكلات السلوكية بين الأطفال الاجئيين السوريين:

الاضطرابات	العينة المدروسة من الأطفال الاجئيين السوريين		
	ك	ن	%
القلق	41	50	82
الغضب	38	50	76
المخاوف المرضية	15	50	30
مشكلات منزلية	19	50	38
مشكلات العلاقة مع الرفاق	32	50	64
مشكلات سلوكية	31	50	62
اضطرابات النوم	30	50	60
اضطرابات الإخراج	21	50	42

عدم الاستقرار	33	50	66
مشكلات مدرسية	0	50	00
مشكلات التغذية والصحة	26	50	52
هلاوس حسة	00	50	00
اضطرابات سيكوسوماتية	25	50	50

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن نسبة 82% من الأطفال الاجئيين السوريين تهيمن عليهم مشكلة القلق وبنسبة 76% من الأطفال تهيمن عليهم مشكلات الغضب ،وبنسبة مئوية مقدارها يتجاوز 60% تهيمن على هؤلاء الأطفال المشكلات لنفسية لمتمثلة في عدم الاستقرار منها: (مشكلات العلاقة مع الرفاق ،المشكلات السلوكية ،واضطرابات النوم وبعد ما نجد كل من مشكلات التغذية و الصحة والاضطرابات السيكوسوماتية بنسبة تتجاوز 50% ثم تليها اضطرابات الإخراج بنسبة 42% ثم المشكلات المنزلية والمخاوف المرضية بنسبة تتجاوز 30% والملاحظ أننا لم نلاحظ أي اضطراب عقلي واضح بينهم ،كما أنهم أجابوا ب(لا) على كل البنود الخاصة بالمشكلات المدرسية وذلك لأن كل أفراد العينة هم حاليا ليسوا ملتحقين بالمقاعد الدراسية

- عرض النتائج الخاصة بدراسة الاختلاف بين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين وفقا لمتغير المستوى التعليمي :

- الجدول رقم (03) :يبين نتائج تحليلي التبين لدراسة الفروق بين الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية للأطفال اللاجئين السوريين وفقا لمتغير المستوى التعليمي:

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة Fالتجريبية	قيمة Fالجدولية	مستوى الدلالة المعنوية 0.05
بين المجموعات	33.380	02	16.69	0.021	3.23	غير دالة
داخل المجموعات	38167.1	47	812.066			
المجموع	38200.48	49				

تبين من خلال الجدول رقم (03) أنه لا يوجد فرق دال احصائيا فيما يخص درجات الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية وفقا لمتغير المستوى التعليمي ،أي مهما كان المستوى التعليمي للأطفال اللاجئين السوريين ،فالمشكلات النفسية لديهم واحدة ولا تختلف

2. مناقشة النتائج في ضوء فروضها :

أولا: مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى :

نص الفرضية : يعتمد الطفل اللاجئ السوري على ميكانيزم "الإنكار" و"الإسقاط" لخفض حدة التوتر و القلق لديه .

من خلال النتائج المتوصل إليها بدراسة الحالتين ،يتضح لنا جليا استخدام كلتا الحالتين الانكار والاسقاط كآليتين دفاعيتين لخفض حدة التوتر والقلق لديهم ،حدث نصل إلى تأكيد الفرضية الأولى ،فهؤلاء الأطفال يعيشون معاناة نفسية وقلق واضح ،فقد لجئوا إلى بلاد غريبة عليهم بحثا عن الأمن الذي افتقدوه في بلاهم وهروبا من الحرب والدمار، والقصف الذي جعلهم يعيشون في قلق وتوتر شديد وجرد هم من كل ممتلكاتهم ،لكن لجوءهم لم يكن الحل، فقد وجدوا أنفسهم في بلاد غريبة من كل الجوانب والشوارع هي مأواهم الوحيد والتسول الطريقة الوحيدة لجلب قوت يومهم وكل هذا يزيد من حدة توترهم وقلقهم لأنهم دخلوا في طريق مجهول المسلك مما أدى بهم لتبني آلية "الاسقاط" لإرجاع سبب وضعهم الراهن إلى عوامل لا دخل لهم بها وتبرئة أنفسهم من السبب ،وكذلك واستعمال آلية "الانكار" لكي يحاول الشخص إرضاء نفسه بالوضع الراهن واخفاء حجم المعاناة التي يتخبط بها مع نفسه وكذلك أمام الآخرين.

ثانيا :مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية :

نص الفرضية : يعد القلق والاستقرار ومشكلات النوم ،من أهم المشكلات النفسية المهيمنة على الأطفال اللاجئين السوريين من خلال عرض النتائج بالجدول رقم (02) اتضح لنا جليا معاناة الأطفال اللاجئين السوريين من مجموعة من المشكلات النفسية ويتصدر القلق جدول الأبعاد العيادية لهؤلاء الأطفال ،نظرا لخوضهم الدائم وشعورهم بالفراغ والاغتراب ،بالإضافة إلى نوبات الغضب التي تخفي حاجاتهم للعطف والحنان وطلبهم الحماية والأمن الاهتمام بالإضافة إلى عدم الاستقرار إما على الصعيد النفسي أو العلائقي ،إذ لديهم الاقتناع التام بأنهم غرباء ولا يمنهم الوثوق أو الاعتماد على الآخرين من حيث الدعم والحماية الذي يحتاجون إليه ،وهذه الفكرة تبلورت لديهم من خلال ما عايشوه من لجوءهم خاصة في المجتمع ...إلخ وبالتالي فالمشكلات السلوكية ما هي آلية للتخلص من مشاعر الخوف التي تغريهم والبحث عن تأكيد البقاء وتعويض الاقصاء الذي مارسه عليهم الإرهاب في بلادهم والغربة في بلد اللجوء وبهذا نجد أن نتائج هذه الفرضية قد تحققت بقدر مقبول.

ثالثا: مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

نص الفرضية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين وفقا لمتغير المستوى التعليمي

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (03) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً يبين المشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال اللاجئين السوريين وفقاً لمتغير المستوى

التعليمي، وبهذا لم تتحقق الفرضية الثالثة ويفسر هذا بأن الأطفال اللاجئين السوريين قد تخلو عن الدراسة ليس بمحض إرادتهم وإنما ظروف الحرب والهجرة واللجوء ،هي التي حتمت عليهم هذا الوضع الحالي والمعاناة كانت واحدة على الكل الفئات والأعمار والأجناس وهذا ما أدى إلى نتائج متشابهة لدى كل الأطفال وغياب الفروق بينهم إلى حد كبير.

الخاتمة :

تناول هذا البحث دراسة واقع الصحة النفسية لدى الأطفال اللاجئين السوريين من خلال التطرق لمعاشهم النفسي وأهم المشكلات النفسية المهيمنة عليهم ،ولقد تبين لنا من خلال النتائج المتوصل إليها أن جذور مشكلات الصحة النفسية الأطفال اللاجئين السوريين تمتد إلى الحرب والدمار الذي لحق ببلادهم واضطرهم للهروب والهجرة والتخلي عن كل ممتلكاتهم وذكرياتهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليديهم ولجوئهم إلى بلدان غريبة ليواجهوا بها ما لم يتوقعوه من الإحساس بالغربة وغياب المأوى والافتقار لأبسط الحاجيات معايشة الجوع والعطش ومن الظروف الطبيعية إلى القاسية من البرد والحر،كل هذا كان له دور في نشوء مختلف المشكلات النفسية لدى هؤلاء الأطفال

إذن فالبلد هي الوعاء الذي يحتض الطفل وينشأ فيه ويتربى على هدية ،وهو البيئة التي يفتح حواسه على عناصرها ليتحسس جوانبها ويتذوق قيمها ويتعلم مبادئها ،ففيها تحدث تفاعلات الطفولة مع الحياة وبها يتأثر ومنها تجنى الثمرة الطيبة ،أي طفولة بصحة نفسية سليمة ومستقرة ،وإن فقدت البلد فقد جنت على جيل بأكمله

يبقى الطفل اللاجئ السوري بين الصراع الداخلي ،ومحاولة إظهار التوافق الخارجي ،وفي تناقض مستمر وذلك لعدم تلقيه العناية اللازمة وإحساسه المستمر بأنه غريب ،وعالة على المجتمعات الاخرى.

توصيات ومقترحات :

من خلال قيامنا بهذه الدراسة قمنا بالتفكير في مجموعة من التوصيات والمقترحات التي نجملها فيما يلي:

1. اعداد مركز للمعلومات والبيانات الدقيقة والحديثة عن ظاهرة تشرد الأطفال اللاجئين السوريين ،تتضمن أماكن التشرد وأكثر الأماكن التي يتجه إليها هؤلاء الأطفال .
2. إعداد برامج متكاملة لكفالة الأطفال اللاجئين السوريين، تتضمن الكفالة من الجانبين المادي والمعنوي ،وكذا الرعاية والعناية الصحية
3. ضرورة تكثيف برامج الارشاد النفسي وسط الأطفال اللاجئين السوريين مع معرفة ميولهم واهتماماتهم ، ورغباتهم واتجاهاتهم مع تعديلها والاستفادة منها عند بناء البرامج والخطط القصيرة والطويلة المدى.

4. تكثيف العمل الإعلامي والتوعية داخل المجتمع ،من أجل لفت النظر إلى مشكلة الأطفال اللاجئين السوريين وضرورة تقبل هؤلاء الأطفال كإحدى الفئات الخاصة التي تحتاج إلى الرعاية والعطف والحنان

5. إعداد اليد العاملة في مجالات كفالة الأطفال اللاجئين السوريين إعدادا متكاملا مع ضرورة اختيارهم بعناية ،حيث يتطلب اختيارهم تقبل العمل وسط هؤلاء الأطفال ،والنظرة الإيجابية نحوهم

6. ضرورة تطوير البحوث العلمية والتخطيط الواقعي والمشاركة كآليات أساسية لتطوير البرامج العلاجية والوقائية لهذه الظاهرة

7. سد منابع الفراغ الأطفال اللاجئين السوريين ،وذلك بتعزيز الخدمات الأساسية كالتعليم والتدريب الحرفي وخدمات الترفيه والخدمات الصحية ...الخ.

قائمة المراجع :

الكتب :

1. الأسس العلمي لمناهج البحث الاجتماعي، محمد الحسن احسان، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.
2. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،زرواتي رشيدة دار هومة للنشر الطبعة الأولى ،الجزائر ،2002.
3. مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ،عياد أحمد ،جامعة تلمسان ،الجزائر 2005.

المقالات المنشورة :

- أطفال سورية (تقييم وضعهم ومحاولات حمايتهم ومبادرات رعايتهم) إيمان موسى النمس ،المركز السوري للدراسات والأبحاث ،أوت 2014

المواقع الإلكترونية :

1. أطفال الحرب في سوريا والعراق وغزة ،الإذاعة الجزائرية ،الموقع الإلكتروني : http://www.skynewsarabia.com/wearticle
2. اللاجئون السوريون (مشاكل نفسية جراء صراع دايم) ،جوري مارتن ،الموقع الالكتروني http://dw.com /p/117Eh